جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

الإعراب و المعنى.. التقاء وتقارب
(نماذج مختارة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب وأقوالهم)

الدكتورة
إيمان مصطفى محمد عبدالعال مخلوف
مدرس بقسم اللغويات
في كلية البنات الإسلامية في أسيوط

العدد الثامن عشر
للعام ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م
الجزء السادس
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠١٤م
الترقيم الدولى ISSN 2356-9050

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رافع الدرجات لمن تواضع لجلاله ، باسط البركات لمن انتصب لذكره ، وإنعامه، أوضح طريق الهدى وبين معالم الدين ورفع شأن العلم ، وأعلى درجة المستنبطين ، ووفقهم للسداد ، وإتباع سبيل المرشدين ...

أما بعد

فإن القرآن عربي، ولابد لفَهْمه من فهم اللغة العربية؛ قال ابن تيمية (فالعربية هي لغة الإسلام، ولغة القرآن، ولا يتأتى فهم الكتاب والسنة فهمًا صحيحًا سليمًا إلا بها، فهي من مستلزمات الإسلام وضروریاته، وإهمالها والتساهل بها لا بد أن يضعف من فهم الدين، ويساعد على الجهل به)[١]، ولا يُفْهَم القرآن إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتمُّ الواجب إلا به فهو واجب،: كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري- رضي الله عنهما -: "أما بعد، فتفقَّهوا في السنّة، وتفقهوا في العربية، وأَعْرِبوا القرآن؛ فإنه عربي"، وفي موضع آخر عن عمر - يقول أيضا- رضي الله عنه -: (تعلَّموا العربية؛ فإنها تثبت العقل، وتزيد في المروءة)[٢] والعرب حين علموا شرف اللغة العربية آثروا صونها عن التخليط والتحريف فألفوا كتب النحو اهتماما بحفظ محاسن اللغة المشرف مقدارها وإن كنت لست مع الذين يقولون بخطر زوالها أو حتى إقصائها .

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ج١ ص ٦١
(٢) غريب الحديث ص ٦١ - و إيضاح الوقف والابتداء ج ١ ص ٣١

فإنّ أسلحة العدوّ مهما كانت حدتها لن تقف أمام قوله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)[١] ومعلوم لدى الجميع أن القرآن وعاء اللغة فهي محفوظة به . فهي لغة دين – وإن كنا نلتمس لهؤلاء العذر إذ إن سبب ما يرونه هو تزاحم المصطلحات الأعجمية في وقتنا الحاضر– وكما يقال الإعراب فرع المعنى إذ هو سمة بارزة من سمات اللغة العربية بل هو أحد خصائصها التي لا تنفصل عنها وتناوله علماء اللغة قديماً وحديثاً وانقسموا إلى فريقين ما بين مؤيدٍ ومعارضٍ للعلاقة بينه وبين المعنى فمنهم من يرى أن له دوراً في المعنى وهذا رأي العديد من العلماء مستدلين بنماذج مختلفةٍ من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والأشعار مما يثبت الصلة الوثيقة بينهما ويظهر مدى تأثر المعنى بالإعراب . وهذا ما عرضت له في بحثي وكان سبباً من أسباب اختياري لهذا الموضوع مستوحية دراستي التي توضح أهمية الإعراب من القرآن الكريم ،والسنة النبوية الشريفة ،وأشعار العرب ، وأقوالهم على سبيل المثال لا الحصر وكان اختياري لهذه النماذج لشهرتها وكثرة الاستدلال بها في كتب النحو ومن العلماء من يرى خلاف ذلك ؛أي أنه لم ير أثراً للإعراب على المعنى. مستفيدةً في كل ما عرضت من الدراسات السابقة في هذا المجال.

وكان منهجي في البحث أن عرضت بعضاً من النماذج التي تشير إلى أهمية الإعراب حيث تكون بحثي من ثلاثة محاور سبقتها مقدمة وتمهيد ووليها خاتمة وهو ما يتمثل في العناوين الآتية :-

(١) سورة الحجر : آية ٩ .

المقدمة :- وفيها بينت أهمية الموضوع وسبب اختياره ومادة الدراسة له.

التمهيد :- وفيه وضحت معنى الإعراب ومعنى الأثر والمعنى مع الإشارة إلى آراء العلماء في قضية الإعراب وأثره في المعنى مع توضيح ماهية الإعراب في كتب النحو .

المحور الأول :- نماذج من القرآن الكريم .

المحور الثاني :- نماذج من السنة النبوية الشريفة .

المحور الثالث :-نماذج من أشعار العرب وأقوالهم .

الخاتمة:- وفيها بينت أهم النتائج التي توصلت إليها .

ختمت بحثي **بقائمة من الفهارس**

هذا فإن وفقت فمن الله تعالى وبتوفيقه وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان وأخيرا أسأل الله بفضله ومنه أن ينفع به ، وأن يتقبله مني ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، إنه سميع عليم .

التمهيد

أولا : توضيح المعاني لـ

(١) الإعراب :-

(عَرَبَ) الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ تدل على ما يلي :- أَحَدُهَا الْإِبانة وَالْإِفْصَاحُ، وَالْآخَرُ النَّشَاطُ وَطِيبُ النَّفْسِ، وَالثَّالِثُ فَسَادٌ فِي جِسْمٍ أَوْ عُضْوٍ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ :أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَنْ نَفْسِهِ، إِذَا بَيَّنَ وَأَوْضَحَ وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: الْمَرْأَةُ الْعَرُوبُ : الضَّحَّاكَةُ الطَّيِّبَةُ النَّفْسِ وَالْأَصْلُ الثَّالِثُ قَوْلُهُمْ: عَرِبَتْ مِعْدَتُهُ، إِذَا فَسَدَتْ، تَعْرَبُ عَرَبًا .وَيُقَالُ مِنْ ذَلِكَ: امْرَأَةٌ عَرُوبٌ، أَيْ فَاسِدَةٌ[١] والإِعْرَابُ :البيانُ. يقال :أَعْرَبَ عن نفسه. وفي الحديث (الثّيّب تُعْرِبُ عن نفسها)[٢]أي: تُفْصِحُ[٣]وفي الخصائص الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ أما لفظه فإنه مصدر أعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه [٤]وإِعْرَابُ الكلامِ: إيضاح فصاحته ، والعَرَبِيُّ :الفصيح البيّن من الكلام[٥] والمعرب : المتحري في كلامه الصواب، والمبين عما في نفسه[٦] وأَعرب الحروف وعرّبها بمعنى. عرّب أَجود من أَعرب، وقيل: هما سواءٌ[٧].

(٢) الأثر :-

أَثَرَ (الْهَمْزَةُ وَالثَّاءُ وَالرَّاءُ)، لَهُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: تَقْدِيمُ الشَّيْءِ، وَذِكْرُ الشَّيْءِ، وَرَسْمُ الشَّيْءِ الْبَاقِي[٨] أَثَرُ الشيء: حصول ما يدلّ على وجوده، يقال : أثر وأثّر،

---

(١) معجم مقاييس اللغة ج٤ ص ٢٩٩
(٢) الحديث أخرجه أحمد (١٩٢/٤) وابن أبى شيبة في " مسنده "، إرواء الغليل ج ٦ ص ٢٣٤
(٣) لسان العرب ج١ ص ٥٨٩
(٤) الخصائص ج ١ ص ٣٦-٣٧
(٥) المفردات في غريب القرآن ص ٥٥٧
(٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ج ٣ ص٤٧
(٧) بصائر ذوي التمييز ج ٤ ص ٤٠
(٨) معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ٥٣

والجمع: الآثار.[١] والأثرُ:أيضا حصولُ ما يدلُّ على وجودِ شيءٍ. ومنه :أثرُ البعيرِ والرجلِ[٢] وأَثَّرَ فِي الشَّيْءِ: تَرَكَ فِيهِ أَثراً.[٣] والأَثْرُ :مَصْدَرُ قَوْلِكَ أَثَرْتُ الْحَدِيثَ آثُرُه إِذا ذَكَرْتُهُ عَنْ غَيْرِكَ[٤] وأَثَّر فِيهِ تَأْثِيراً: تَرَكَ فِيهِ أَثَراً والتَّأْثِيرُ: إِبقاءُ الأَثَرِ فِي الشَّيْءِ.[٥] يقال تأثر بكذا فصيحة وتأثر لكذا صحيحة[٦] ومن خلال هذا المعنى يتضح معنى تأثير الإعراب .

(٣) المعنى :-

المعنى في الأصل اسم مصدرٍ كالمعتل، وهو في التعارف إظهار ما تضمنه اللفظ، من قولهم: عنت الأرض بالنبات ، أي أنبتته حسنًا. وعنى عنت القربة: أظهرت ماءها. ومنه عنوان الكتاب في قول من يجعله من عني .وقد يطلق المعنى ويراد به التفسير، فيقال: معنى ذلك كيت وكيت، أي تفسيره[٧] وفي المفردات وإن كان بينهما فرق، ولم يبينه. والفرق أن التفسير هو الكشف والإيضاح وقد يطلق المعنى على مدلول الألفاظ وبه يقابل اللفظ فيقال: معنى كذا وكذا [٨]

(١) المفردات للأصفهاني ص ٦٢
(٢) عمدة الحفاظ ج ١ ص ١٨
(٣) القاموس المحيط ج١ ص ٣٤١
(٤) الصحاح ج ٢ ص ٥٧٤
(٥) تاج العروس ج١٠ ص ١٤
(٦) معجم الصواب اللغوي ج ١ ص ٢٠١
(٧) عمدة الحفاظ ج٣ ص١٣٣
(٨) المفردات للأصفهاني ص ٥٩١

ثانيا :- مصطلح الإعراب في كتب النحو العربي

خصّ الإِعْرَابُ في تعارف النّحويّين بأنه اخْتِلَاف آخر الْكَلِمَة لاخْتِلَاف الْعَامِل فِيهَا لفظا أَو تَقْديرا وَيدخل فِي هَذَا إِعْرَاب الِاسْم الصَّحِيح والمعتل فالمقصور يقدر على أَلفه الْإِعْرَاب كاللفظ[١] وهو ضد الْبناء فِي الْمَعْنى وَمثله فِي اللَّفْظ وَالْفرق بَينهمَا زَوَال الْإِعْرَاب لتغير الْعَامِل وانتقاله ولُزُوم الْبناء الْحَادِث عَن غير عَامل وثباته[٢] وقيل هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة[٣] والأحوال التي تعتري أواخر الكلمات المعربة أربع، وهي الرفع والنصب، والجر، والجزم، وتسمى أنواع الإعراب.[٤]

يقول سيبويه (فالرفع والجر والنصب والجزم لحروفِ الإعراب)[٥] ولهذه الأنواع الأربعة علامات أصول، وهي: الضمة للرفع، والفتحة للنصب، والكسرة: للجر، السكون: للجزم، وعلامات فروعٌ عن هذه العلامات كما في الأسماء الستة والمثنى وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم [٦]

وقد ورد في الألفية :-

والرفع والنصب اجعلن إعرابًا ∴ لاسم وفعل نحو لن أهابا

والاسم قد خصص بالجر كما ∴ قد خصص الفعل بأن ينجزما[٧]

---

(١) اللباب في علل البناء ج١ ص ٥٢
(٢) اللمع في العربية ص ١٠
(٣) ضياء السالك إلى أوضح المسالك ج ١ ص ٥٥
(٤) النحو الواضح ج ١ ص ١٠١
(٥) الكتاب ج ١ص ١٣
(٦) أوضح المسالك ج١ ص ٦١
(٧) ألفية ابن مالك ص ١٠

آراء العلماء حول ظاهرة الإعراب وأثره في المعنى:-

للإعراب قيمة كبيرة في توجيه المعنى، كما أن للمعنى نفسه أثرا كبيرا في معرفة الإعراب ، وقد يبدو هذا الكلام متناقضًا في ظاهره ولكن هذا التناقض يزول إذا اتضح أن للكلمة في الجملة معنيين الأول المعنى اللغوي وهو ما يتم الكشف عنه في المعاجم اللغوية بحيث تكون الكلمة مفردة دون تركيب والثاني المعنى النحوي وهو ما تكتسبه الكلمة من معنى إضافي بعد التركيب وذلك كما في قوله تعالى (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ)[١] نجد أن كلمة (العلماء) معناها اللغوي جمع عالم ومعناه المعرفة[٢] ولما وردت في هذه الآية وجدناها قد اكتسبت معنى إضافيا وهو معنى الفاعلية إذ عند الإعراب (إنّما) كافّة ومكفوفة (اللهَ) لفظ الجلالة مفعول به مقدّم (من عباده) متعلّق بحال من الفاعل المؤخّر (العلماءُ).,[٣]ولا يمكن فهم المعنى العام للجملة إلا إذا عرفنا المعنى اللغوي للمفردات والمعنى النحوي لها .

ومع هذا نجد أن العلماء قد انقسموا (حول الإعراب والمعنى)إلى الآتي :-

الفريق الأول :- يرى أنه لا أثر للإعراب على المعنى ومنهم قطرب من القدماء الذي ذهب إلى أن الحركات الإعرابية وجدت في الكلام لوصل الكلمات بعضها ببعض ، وحجته في ذلك أن الوقوف على كل كلمة بالتسكين يؤدي إلى البطء في الكلام حيث يقول (ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ومتحركين وساكن ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو البيت ولا بين أربعة أحرف متحركة لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة

(١) سورة فاطر آية٢٨
(٢) المصباح المنير ج٢ ص ٤٢٧
(٣) الجدول في إعراب القرآن الكريم ــ ج ٢٢ ص ٢٦٩

الحروف المتحركة يستعجلون) [١] وتبعه من المحدثين د إبراهيم أنيس حيث يقول :-(إن النحاة في القرن الرابع وما بعده أصبحوا ينظرون إلى تلك الحركات الإعرابية على أنها الرموز والإشارات التي نهتدي- إلى المعاني -عن طريقها ورسخت هذه العقيدة في نفوسهم وسيطرت على عقولهم وأفئدتهم فإذا سمعوا كلاما لم يبدءوا بالتفكير في نظامه وتركيبه أو التفكير في ظروفه وملابساته ليهتدوا بمثل هذا إلى معانيه ومراميه ..... وهكذا نرى أن الإعراب قد قادهم إلى المعنى ولم تقدهم المعاني إلى الإعراب كما كان الواجب)[٢] ويقول- بعد سرده لنقاط متعددة على أمثلة مختلفة في هذا الموضع- (لهذا كله نرجح أن حركات أواخر الكلمات لم تكن تفيد تلك المعاني التي أشار إليها النحاة من الفاعلية والمفعولية ونحو ذلك وإنما هي حركات دعا إليها نظام المقاطع وتواليها في الكلام الموصول ثم إنها لم تكن ملتزمة في كل الحالات)[٣] ونلمح من هذا أن دكتور إبراهيم أنيس يرى أنه لا علاقة بين المعنى والإعراب فهو لا يرى أهمية للإعراب في الجملة وإنما يأتي من باب تزيين الجملة أو تعاقب الحركات لا غير تابعا في رأيه قطرب الذي رد على القائلين بتأثير الإعراب في المعنى حيث يقول (لم يعرب الكلام للدلالة على المعاني والفرق بين بعضها وبعض لأننا نجد في كلامهم أسماء متفقة في الإعراب مختلفة المعاني وأسماء مختلفة الإعراب متفقة المعاني فما اتفق إعرابه واختلف معناه قولك إنّ زيداً أخوك ،ولعل زيداً أخوك، اتفق إعرابه واختلف معناه ومما اختلف إعرابه واتفق معناه قولك ما زيد قائماً ،وما زيد بقائم ، اختلف إعرابه واتفق معناه)[٤]

---

(١) الإيضاح في علل النحو ص ٧٠-٧١
(٢) من أسرار العربية للدكتور إبراهيم أنيس ص ٢٤٨
(٣) المرجع السابق ص ٢٧٠
(٤) الإيضاح للزجاجي ص ٧١

الفريق الثاني :- يرى أهمية الإعراب وأثره في المعنى :- يرى هذا الفريق أن للعلامات الإعرابية أهمية كبيرة في الوقوف على المعاني حيث من خلالها يمكن التفريق بين الفاعل والمفعول وغيرهما وقد ذهب إلى هذا الرأي العلماء القدامى منهم ابن قتيبة والزجاجي وابن جني وابن فارس وغيرهم وكذلك من المحدثين د/ مازن المبارك ود/ رمضان عبد التواب وغيرهما حيث نرى الزجاجي يجيب على سؤال :- (فقد ذكرت أن الإعراب داخل في الكلام فما الذي دعا إليه واحتيج إليه من أجله ؟الجواب أن يقال إن الأسماء لما كانت فتكون فاعلة ومفعولة ومضافة ومضافًا إليها ولم تكن في صورها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني فقالوا ضرب زيد عمرا فدلوا برفع زيد على أن الفعل له وبنصب عمرو على أن الفعل واقع به وقالوا ضُرب زيد فدلوا بتغيير أول الفعل ورفع زيد على أن الفعل ما لم يسم فاعله وأن المفعول قد ناب منابه ..... هذا قول جميع النحويين إلا قطربا)[١] وقد أيده ابن جني في ذلك عند تعريفه للإعراب بقوله (هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ألا ترى أنك إذا سمعت أكرم سعيد أباه وشكر سعيدًا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول ولو كان الكلام شرجًا١ واحدًا لاستبهم أحدهما من صاحبه. فإن قلت: فقد تقول ضرب يحيى بشرى فلا تجد هناك إعرابًا فاصلًا وكذلك نحوه قيل: إذا اتفق ما هذه سبيله مما يخفى في اللفظ حاله ألزم الكلام من تقديم الفاعل وتأخير المفعول ما يقوم مقام بيان الإعراب. فإن كانت هناك دلالة أخرى من قبل المعنى وقع التصرف فيه بالتقديم والتأخير نحو أكل يحيى كمثرى: لك أن تقدم وأن تؤخر كيف شئت)[٢]ونلاحظ هنا أن كلاً من الزجاجي وابن جني قد أعطيا الإعراب أهميه

(١) الإيضاح للزجاجي ص ٦٩-٧٠
(٢) الخصائص لابن جني ج ١ ص ٣٦

كبيرة في توضيح المعاني مما يشير إلى أن توجههما أن للإعراب أثراً في المعنى كما ورد في دلائل الإعجاز في الكلام على النحو (وأمَّا زهدُهم في النَّحو واحتقارُهم له، وإصغارُهم أمرَهُ، وتهاونُهم به، فصنيعُهم في ذلك أشنعُ من صَنيعهم في الذي تَقدَّم، وأَشْبَهُ بأن يكونَ صَدّاً عن كتابِ الله، وعن معرفةِ معانيه؛ ذاكَ لأَنهم لا يَجدِون بُدًّا من أنْ يعترفوا بالحاجة إليه فيه، إذا كان قد علم أن الألفاظ معلقة على مَعانيها حتى يكونَ الإعرابُ هو الذي يَفتحها، وأنَّ الأغراضَ كامنةٌ فيها حتى يكونَ هو المستخرِجَ لها، وأنه المعيارُ الذي لا يتبيَّن نقصانُ كلامٍ ورجحانُه حتى يعرضَ عليه، والمقياسُ الذي لا يُعرفُ صحيحٌ من سَقيمٍ حتى يرجع إليه، لا يُنكِرُ ذلك إلاَّ من يُنكِر حِسَّه، وإلاَّ مَنْ غالطَ في الحقائق نَفْسَه، وإذا كان الأَمرُ كذلك، فليتَ شِعري ما عُذْرُ مَن تَهاونَ به وزَهِدَ فيه، ولم يَرَ أنْ يستقيه من مصبه، ويأخذه من معدنه، ورضي بالنَّقصِ والكمالُ لها معرضٌ، وآثرَ الغبينة وهو يجد إلى الربح سبيلًا)[1] ويعد كلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني في هذا الموضع كلاما رائعا يؤيد وبقوة أن للإعراب أثراً كبيراً في المعنى ولا ينكر ذلك إلا مغالط للحقيقة وخلاصة القول أن دلالة الحركات الإعرابية تتمثل في المعنى فهي تؤدي دورا كبيرا في إفادة المعنى وهذا ما أيده د/ مازن المبارك بقوله :(وهكذا فحركات الإعراب ليست شيئا زائداً أو ثانويا وهي لم تدخل على الكلام اعتباطا وإنما دخلت لأداء وظيفة أساسية في اللغة إذ بها يتضح المعنى ويظهر وعن طريقها نعرف الصلة بين الكلمة والكلمة في الجملة الواحدة)[2]

وبعد هذا العرض للآراء المختلفة يمكن أن يتضح مدى تأثير الإعراب في المعنى حيث لا يمكن فهم المعنى دون إعراب وهنا تكمن قيمة الإعراب في أنه إبانة عن المعاني المختلفة فبدونه لا يمكن فهمها.

---

(١) دلائل الإعجاز في علم المعاني ص ٢٨
(٢) نحو وعي لغوي ص ٧٤

المحور الأول:- نماذج من القرآن الكريم :-

⋆ قوله تعالى (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)[١]

قرئ بنصب (إبراهيمَ)ورفع (ربُّه) وهى قراءة الجمهور.[٢] قُدِّمَ لفظ إبراهيم المنصوب عَلَى لفظ ربه المرفوع الْفَاعِلِ للاهتمام، إذ كون الرب- تبارك وتعالى- مُبْتَلِيًا مَعْلُومٌ، وَكَوْنُ الضَّمِيرِ الْمَفْعُولِ فِي الْعَرَبِيَّةِ مُتَّصِلًا بِالْفَاعِلِ مُوجِبَ تَقْدِيمِ الْمَفْعُولِ، فَإِنَّمَا بُنِيَ الْكَلَامُ عَلَى هَذَا الِاهْتِمَامِ،[٣] و(إِبْرَاهِيم) هو المبتلى فلذلك انتصب [٤]وإنما وجب تقديمه، لئلا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، هذا هو المَشْهور، وما جاء على خلافه عدوه ضرورة.[٥] وجملة ابتلى في محل جر بإضافة الظرف إليها(٦)ونلاحظ أن ما أظهر الفاعل من المفعول إنما هو حركات الإعراب التي تمثلت في الفتحة في لفظ (إبراهيَم) والضمة في لفظ (ربُه) .

⋆قوله تعالى (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ)[٧]

هذه هي ملة إبراهيم.. الإسلام الخالص الصريح.. ولم يكتف إبراهيم بنفسه إنما تركها في عقبه، وجعلها وصيته في ذريته، ووصى بها إبراهيم بنيه كما وصى بها يعقوب بنيه ولقد ذكَر كل من إبراهيم ويعقوب بنيه بنعمة الله عليهم في اختياره الدين لهم[٨] ويعني بقوله : "ووصى بها إبراهيم بنيه"، عهد إليهم بذلك وأمرهم به، وأما قوله: "ويعقوب"، فإنه يعني: ووصى بذلك أيضا يعقوبُ بنيه[٩]

---

(١) سورة البقرة آية ١٢٤
(٢) إتحاف فضلاء البشر ص ١٩١ -١٩٢ ، محاسن التأويل ج١ ص ٣٩٠
(٣) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ج٢ص ٩٧
(٤) معاني القرآن للأخفش ج١ ص ١٥٤
(٥) اللباب في علوم الكتاب ج ٢ ص ٤٤٢
(٦) إعراب القرآن وبيانه ج١ ص ١٧٩
(٧) سورة البقرة آية ١٣٢
(٨) في ظلال القرآن ج ١ص ١١٦
(٩) جامع البيان في تأويل القرآن ج ٣ ص ٩٤

وعَطْفُ يَعْقُوبَ عَلى إبْراهِيمَ هُنا إدْماجٌ مَقْصُودٌ بِهِ تَذْكِيرُ بَنِي إسْرائِيلَ الَّذِي هو يَعْقُوبُ بِوَصِيَّةِ جَدِّهِمْ[١] قَرَأ الجُمْهُورُ: (ويَعْقُوبُ) بِالرَّفْعِ،[٢] وقرأ عمرو بن فايد وطلحة (ويعقوبَ) بِالنَّصْبِ[٣]. فَأمّا قِراءَةُ الرَّفْعِ فَتَحْتَمِلُ وجْهَيْنِ: أحَدُهُما: أنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلى إبْراهِيمَ، ويَكُونُ داخِلًا في حُكْمِ تَوْصِيَةِ بَنِيهِ، أيْ ووَصّى يَعْقُوبُ بَنِيهِ. ويُحْتَمَلُ أنْ يَكُونَ مَرْفُوعًا عَلى الِابْتِداءِ، وخَبَرُهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ: (قالَ يا بَنِيَّ إنَّ اللَّهَ اصْطَفى)، والأوَّلُ أظْهَرُ. وأمّا قِراءَةُ النَّصْبِ فَيَكُونُ مَعْطُوفًا عَلى بَنِيهِ، أيْ ووَصّى بِها نافِلَتَهُ يَعْقُوبَ، وهو ابْنُ ابْنِهِ إسْحاقَ.: مَن قَرَأ ويَعْقُوبَ بِالنَّصْبِ، كانَ يا بَنِيَّ مِن مَقُولاتِ إبْراهِيمَ، ومَن رَفَعَ عَلى العَطْفِ فَكَذَلِكَ، أوْ عَلى الِابْتِداءِ، فَمِن كَلامِ يَعْقُوبَ. وإذا جَعَلْناهُ مِن كَلامِ إبْراهِيمَ، فَعِنْدَ البَصْرِيِّينَ هو عَلى إضْمارِ القَوْلِ، وعِنْدَ الكُوفِيِّينَ لا يَحْتاجُ إلى ذَلِكَ؛ لِأنَّ الوَصِيَّةَ في مَعْنى القَوْلِ، فَكَأنَّهُ قالَ: قالَ إبْراهِيمُ لِبَنِيهِ يا بَنِيَّ[٤]وبناء على ذلك أن اختلاف حركة الإعراب من الرفع والنصب في لفظ (يعقوب)أدى إلى اختلاف المعنى مما يؤكد تأثير الإعراب على المعنى.

★قوله تعالى (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ)[٥]

قرأ أبو عمرو وابن كثير وحمزة من السبعة وأبو جعفر وخلف من الثلاثة (وَأَرْجُلِكُمْ) بالجر وقرأ حفص والباقون (وأرجلَكم) بالنصب[٦] فأمَّا قراءة النصب ففيها تخريجان، أحدُهما: أنها معطوفةٌ على «أيديكم» فإنَّ حكمَها الغَسْلُ كالأوجه

(١) التحرير والتنوير ج ١ ص ٧٢٨
(٢) النشر في القراءات العشر ج٢ ص ٢٢٢ ، الإتحاف ج١ ص ٤١٨
(٣) مختصر في شواذ القرآن لابن خالويه ص ٩ وينظر البحر المحيط ج١ ص ٣٦٣، الدر المصون ج ٤ ص ٢١١
(٤) البحر المحيط ج ١ ص ٣٦٣
(٥) سورة المائدة آية ٦
(٦) نظر المبسوط ص ١٦١ ، النشر ج٢ ص ٢٥٤،الإتحاف ص ٥٣٠ ،غرائب التفسير وعجائب التأويل الكرماني، ج١ ص ٣٢٢

والأيدي، كأنه قيل: «واغسلوا أرجلكم» والثاني: أنه منصوبٌ عطفاً على محل المجرور قبله.

وأمَّا قراءةُ الجر ففيها أربعةُ تخريجات أحدها: أنه منصوبٌ في المعنى عطفاً على الأيدي المغسولة، وإنما خُفض على الجوار والتخريج الثاني: أنه معطوفٌ على «برؤوسكم» لفظاً ومعنى، ثم نُسِخ ذلك بوجوبِ الغسل، والتخريج الثالث: أنها جُرَّت مَنْبَهَةً على عدم الإسراف باستعمال الماء لأنها مَظِنَّةٌ لصبِّ الماءِ كثيراً، فَعَطَفَتْ على الممسوح، والمرادُ غَسْلُها والتخريج الرابع: أنها مجرورةٌ بحرفِ جرٍ مقدرٍ دلَّ عليه المعنى، ويتعلَّق هذا الحرفُ بفعلٍ محذوفٍ أيضاً يليق بالمحل، فيُدَّعى حذفُ جملةٍ فعلية وحَذْفُ حرفِ جر، قالوا: وتقديرُه: «وافعَلُوا بأرجلِكم غسلاً» .[1] ونلاحظ هنا أن حركة اللام في لفظ (أرجلكم) بالكسر أو الفتح قد يترتب عليه ليس فقط إضافة معنى بل قد يترتب عليه حكما فقهيا ما بين المسح والغسل .

*قوله تعالى (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)[2]

قُرئ (ورسوله) بالضم والفتح أما الضم فقراءة الجمهور (ورسولُه) وقرأ (ورسولَه) بالنصب يعقوب وحده من العشرة ووافقه ابن عباس وعيسى بن عمر [3]

إن جعلت (وَرَسُولُهُ) : ابتداء أضمر خبره، أي: وَرَسُولُهُ بَرِيءٌ منهم[4] أو(وَرَسُولِهِ) عَطْفٌ عَلى الضمير المُسْتَكِنِّ في (بَرِيءٌ) أوْ عَلى مَحَلِّ إنَّ واسْمِها ،

(١) الدر المصون في علوم الكتاب ج ٤ ص ٢١١-٢١٤
(٢) سورة التوبة آية ٣
(٣) ينظر الإتحاف ج ٢ ص ٨٧، المبسوط ١٩٣ ، معجم القراءات القرآنية ج٣ ص ٨ ، مختصر ابن خالويه ص ٥١ ، البحر المحيط ج ٥ ص ٦ ، إعراب القرآن للنحاس ج٢ ص ٢٠٢ ، إرشاد العقل السليم ج ٤ ص ٤٢ ، البيان لابن الأنبا ري ج١ ص ٣٩٢
(٤) الهداية إلى بلوغ النهاية الدراسات ج٤ ص ٢٩٢٦

وقُرِئَ بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلى اسْمِ (أنَّ) أوْ لِأنَّ الواوَ بِمَعْنى مَعَ، أيْ: بَرِيءٌ مَعَهُ مِنهُمْ، وبِالجَرِّ عَلى الجِوارِ، وقِيلَ: عَلى القَسَمِ.[١] ولا يكون عطفاً على المشركين لأنه يؤدي إلى الكفر[٢]

وقيل أن (الواو) في «ورسوله» للعطف على المصدر المؤول من الجملة السابقة: «أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» أي ورسوله بريء منهم.. فهو عطف جملة على جملة.. وذلك لتكون براءة الله من المشركين هي الأصل، ثم تجيء براءة رسول الله منهم تبعا لتلك البراءة، ثم تجيء براءة المؤمنين منهم تبعا لبراءة الله ورسوله.[٣] وبالنظر في لفظ (رسوله) قرئ بفتح اللام وضمها ولكلٍ توجيهه الخاص به؛ أما عند الكسر لها بعطف رسوله على المشركين؛ لفسد المعنى تمامًا، فيكون المعنى الفاسد أن الله برئ من المشركين وبرئ من رسوله كذلك. وسبب ذلك الفساد هو الضبط غير الصحيح ولكن الضبط الصحيح هو: (ورسولُه) بضم اللام على الابتداء بعد الاستئناف فيكون المعنى الصحيح (أن الله برئ من المشركين، ورسولُه برئ من المشركين كذلك) وعليه فحركات الإعراب لها أثر قوي في المعنى.

*قوله تعالى (لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا) [٤]

(إلا سَلامًا) وهذا من الاستثناء المنقطع، ومعناه: ولكن يسمعون سلاما، وهو تحية الملائكة إياهم . [٥] وَالسَّلَامُ اسْمٌ جَامِعٌ لِلْخَيْرِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا إِلَّا مَا يُحِبُّونَ[٦] والسَّلامُ لَيْسَ مِنَ اللَّغْوِ، وعند أبي عبيدة والعَرَبُ تَسْتَثْنِي

(١) إرشاد العقل السليم ج ٤ ص ٤٢
(٢) الدر المصون ج٦ ص ٧
(٣) التفسير القرآني للقرآن ج ٥ ص ٧٠٠
(٤) سورة مريم آية ٦٢
(٥) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ج ١٨ ص ٢٢٠
(٦) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ج ١١ ص ١٢٦

الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ ولَيْسَ مِنهُ، وذَلِكَ أَنَّها تُضْمِرُ فِيهِ،فكان مجازه: لا يسمعون فيها لغوا إلّا أنهم يسمعون سلاما [١] . وقد اسْتَثْنى السَّلامَ مِن غَيْرِ جِنْسِهِ، وفي ذَلِكَ تَوْكِيدٌ لِلْمَعْنى المَقْصُودِ؛ لِأنَّهم إذا لَمْ يَسْمَعُوا مِنَ اللَّغْوِ إلّا السَّلامَ، فَلَيْسَ يَسْمَعُونَ لَغْوًا البَتَّةَ[٢] فكلمة سلاما بالنصب سواء على الاستثناء المتصل أو المنقطع دلت على أنهم (لا يَسْمَعُونَ فِيها) إلّا قَوْلًا يَسْلَمُونَ فِيهِ مِنَ العَيْبِ والنَّقِيصَةِ عَلى الِاسْتِثْناءِ المُنْقَطِعِ، أوْ لِأنَّ مَعْنى السَّلامِ هو الدُّعاءُ بِالسَّلامَةِ، ودارُ السَّلامِ هي دارُ السَّلامَةِ، وأهْلُها عَنِ الدُّعاءِ بِالسَّلامَةِ أغْنِياءُ. فَكانَ ظاهِرُهُ مِن بابِ اللَّغْوِ وفُضُولِ الحَدِيثِ لَوْلا ما فِيهِ مِن فائِدَةِ الكَلامِ[٣] فحركة الميم بالفتح دلت على مخالفة ما بعد إلا عما قبلها مما يوضح أن للإعراب أثراً في المعنى.

*قوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)[٤]

إنما يخاف الله فيتقي عقابه بطاعته العلماءُ؛ بقدرته على ما يشاء ، وأنه يفعل ما يريد، لأن من علم ذلك أيقن بعقابه على معصيته؛ فخافه ورهبه خشيةً منه أن يعاقبه [٥] قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ:- المُتَّقُونَ سادَةٌ، والعُلَماءُ قادَةٌ.[٦] وتَقْدِيمُ المَفْعُولِ لِأنَّ المَقْصُودَ بَيانُ الخاشِينَ والإخْبارُ بِأنَّهُمُ العُلَماءُ خاصَّةً دُونَ غَيْرِهِمْ ولَوْ أُخِّرَ لَكانَ المَقْصُودُ بَيانَ المَخْشِيِّ والإخْبارَ بِأنَّهُ اللَّهُ تَعالى دُونَ غَيْرِهِ كَما في قَوْلِهِ تَعالى: (ولا يَخْشَوْنَ أحَدًا إلا اللَّهَ) [٧] والمَقامُ لا يَقْتَضِيهِ بَلْ يَقْتَضِي الأوَّلَ لِيَكُونَ تَعْرِيضًا بِالمُنْذِرِينَ المُصِرِّينَ عَلى الكُفْرِ والعِنادِ وأنَّهم جُهَلاءُ بِاللَّهِ تَعالى

(١) مجاز القرآن لأبي عبيدة ج ٢ ص ٨
(٢) زاد المسير في علم التفسير ج ٣ ص ١٣٨-١٣٩
(٣) البحر المحيط ج ٧ ص ٢٨٠
(٤) سورة فاطر آية ٢٨
(٥) تفسير الطبري ج ٢٠ ص ٤٦٠
(٦) تفسير الماوردي ج ٤ ص ٤٧١
(٧) سورة الأحزاب آية ٣٩

وبِصِفاتِهِ ولِذَلِكَ لا يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعالى ولا يَخافُونَ عِقابَهُ.[١] قرأ الجمهور بنصب لفظ الجلالة (اللهَ) ورفع لفظ (العلماءُ) وهي واضحةٌ [٢] وهذه الآية شبيهةٌ بقوله تعالى(وَإِذِ ابتلى إِبْرَاهِيمَ رَبُّه)[٣] السابق عرضها في هذا البحث إذ عند الإعراب التفصيلي للآية نجد أن إنما كافة ومكفوفة ويخشى اللهَ فعل مضارع ومفعول به مقدم ومن عباده حال والعلماءُ فاعل [٤] وظهور حركات الإعراب على لفظي (الله – العلماء) قد حدد فاعلية الأول و مفعولية الثاني مما دلل على أثر الإعراب في المعنى .

(١) روح المعاني ج ١١ص ٣٦٣
(٢) النشر ج ٢ ص ٣٥٠ ، الإتحاف ج ٢ ص ٥٣٤، السبعة لابن مجاهد ص ٥٣٤ الدر المصون ج ٩ ص ٢٣١
(٣) سورة البقرة آية ١٢٤
(٤) إعراب القران وبيانه لمحيي الدين درويش ج ٨ ص ١٥٢

المحور الثاني :- نماذج من الحديث النبوي الشريف:-

★حديث (ذكاة الجنين ذكاة أمه)[١]

يُروى هذا الحديث بالرفع والنصب، للفظ (ذكاة) فمن رفع جعله خبر المبتدأ الذي هو (ذكاة الجنين)، فيكون ذكاة الأم هي ذكاة الجنين، فلا يحتاج إلى ذبح مستأنف، ومن نصب كان تقدير الكلام: ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه، فلما حذف الجار نصب لفظ ذكاة ، أو على تقدير: يذكي تذكية مثل ذكاة أمه، فلما حذف المصدر، أقام المضاف إليه مقامه ، فلابد عنده من ذبح الجنين إذا خرج حيًا. ومنهم من يرويه بنصب الذكا تين، أي ذكوا الجنين ذكاةَ أمه وقد تنوع القول في هذا الحديث، وأولاها بالصواب وأجراها على مقاييس العربية وصناعة الإعراب، ما ذهب إليه أبو حنيفة من أن تقديره: ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، فأعرب حينئذ إعرابه، ومثل ذلك في حذف المضاف كثير، وذلك أن قوله (ذكاة الجنين) مبتدأ محتاج إلى خبر، وخبره إذا كان مفردًا – أعني غير الجملة – فلا بدّ أن يكون هو المبتدأ في المعنى بما ذكرنا، وذلك قولك للنائب عنك: قبضُك قبضي، وعقدُك عقدي، أي قَبْضي قبضُك، وعقدي عقدك، أي قبْضك يقوم مقام قبضي، وعقدك يقوم مقام عقْدي لو عقدت، فثبت قبض مخاطبك وعقده حقيقة، وقبضك وعقدك أي مجازًا لا حقيقة، بل تكون منفية عنك. فعلى هذا كان يجب أن يكون معنى قوله عليه السلام: (ذكاة الجنين ذكاة أمه) إثبات الذكاة للجنين ونفيها عن الأم، وليس الأمر عند أحد كذلك، إنما الأمر عند أبي حنيفة أنهما جميعًا واجبتان، وعند غيره أن ذكاة الأم قد أغنت عن ذكاة الجنين، وليس أحد يوجب بهذا الخبر الذكاة للجنين دون الأم،)[٢] ورواية الحديث في لفظ

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ باب ذكاة الجنين ذكاة أمه (١/ ٢٢٢حديث ٦٥٢) رواية الشيباني
(٢) انظر عقود الزبرجد على مُسْنَد الإمَام أحْمدج١ ص ٢٥٦-٢٥٧

ذكاة بالرفع والنصب واختلاف المعنى على الروايتين دليل على تأثير الإعراب في المعنى.

★ حديث "قُلتُ: يا رسولَ اللّه، إنّكَ تصومُ حتّى لا تكاد تُفْطِرُ ، وتُفْطِرُ حتى لا تكاد تصوم إلاّ يومين. قال : (أيّ يومين)

عن أسامة بن زيد قال : قلت يا رسول الله إنك تصوم حتى لا تكاد تفطر وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إذا دخلا في صيامك وإلا صمتهما قال (أيُ يومين ؟) قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال : (ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحب أن يعرض عملي وأنا صائم)[١]

"تقديره أيُّ يومين هما؟ فحذف الخبر للعلم به. ويجوز النصب على تقدير أيَّ يومين أصوم؟ أو أيَّ يومين أُديمُ صومهما ؟ والرفع أقوى[٢] فاختلاف حركة الياء في لفظ (أي) من الرفع أو النصب أدى إلى اختلاف المعنى

★حديث قال: "رُويداً أيُّها الناسُ عليكُم السَّكينة".

عن أسامة بن زيد قال :- كنت رديف رسول الله -صلى الله عليه وسلم – عشية عرفة قال فلما وقعت الشمس دفع رسول الله -صلى الله عليه وسلم – فلما سمع حطمة الناس خلفه قال رويداً أيها الناس عليكم السكينة فإن البر ليس بالا يضاع) قال فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم – إذا التحم عليه الناس أعنق فإذا وجد فرجة حتى أتى المزدلفة فجمع فيها بين الصلاتين المغرب

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى(كتاب الصوم) باب صوم النبي – صلى الله عليه وسلم – ٣/ ١٧٧ حديث ٢٦٧٩-، حاشية ألسندي ج ٤ ص ٢٠٢
(٢) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ص ٢١

والعشاء الآخرة)[١] ورد في لفظ السكينة النصب وهو الوجه أن ينصب على الإغراء،[٢] أي ألزموا السكينة كقوله تعالى (عليكم أنفسكم) [٣]ولا يجوز الرفع لأنه يصير خبراً، وعند ذلك لا يحسن أن تقول (رويداً أيُّها النّاس) لأنه لا فائدة فيه[٤] ونلاحظ أن رفع لفظ السكينة يختلف عن نصبها مما يدلل على العلاقة القوية بين الإعراب والمعنى

★حديث " قُلتُ: يا رسولَ اللّه الصَّلاة. قال: الصلاةُ أمامَك "

عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما)[٥] (الصلاةَ) بالنصب على الإغراء أو بتقدير أتريد أو أتصلي الصلاة (يا رسول الله فقال) وفي رواية أخرى قال: (الصلاةُ) بالرفع على الابتداء وخبره (أمامك) بفتح الهمزة أي وقت الصلاة أو مكانها قدامك[٦] قال ابن مالك (ويجوز في قوله "الصلاة يا رسول الله" النصب بإضمار فعل ناصب تقديره: ذكر، أو، أقم، أو نحو ذلك. والرفع بإضمار "حضرت" أو "حانت" أو نحو ذلك. أو تجعل "الصلاة" مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: الصلاةُ

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل ج ٣٦ ص ٩٢-٩٣حديث رقم ٢١٧٦٠
(٢) الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محمود ليفعله انظر شرح التصريح على التوضيح ج٢ ص ٢٧٩
(٣) سورة المائدة آية ١٠٥
(٤) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي ص٢٢
(٥) شرح صحيح البخاري لابن بطال باب إسباغ الوضوء ج ١ ص ٢٢٧
(٦) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري هـ ج ١ ص ٢٣١

حاضرة أو حائنة أو نحو ذلك.) [١] ومع اختلاف الروايات في لفظ (الصلاة) من الرفع والنصب اختلف التقدير واختلف المعنى.

⋆حديث (إنّا آلَ مُحَمَّدٍ لا تَحِلُّ لَنا الصَّدَقَة)

(حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال سمعت بريد بن أبي مريم يحدث عن أبي الحوراء قال قلت للحسن بن علي ما تذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أذكر من رسول الله عليه وسلم أني أخذت تمرة من تمر الصدقة فجعلتها في فيَ فنزعها رسول الله عليه وسلم بلعابها فجعلها في التمر فقيل يا رسول الله ما كان عليك من هذه التمرة لهذا الصبي ؟قال إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قال وكان يقول دع مايريبك إلى مالا يريبك فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة)[٢] روي لفظ (آل) بالضم وبالفتح فـ (آلَ) منصوب بإضمار أعني أو أخصّ، وليس بمرفوع على أنه خبر إنّ، لأنّ ذلك معلوم لا يحتاج إلى ذكره. وخبر إن قوله (لا تحل لنا الصدقة) قيل هذا الاسم المنصوب يشبه المنادى وليس بمنادى، وهو منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره، كما لم يجز ظهوره مع المنادى، وموضع هذا الاسم مع الفعل الناصبة نصب على الحال، لأنه لما كان في التقدير: أنّا أخصّ أو أعني، فكأنه قال إنّا نفعل كذا مخصوصين من بين الناس أو معنيين، فالحال من فاعل نفعل لا من اسم إنّ، لئلا يبقى الحال بلا عامل، وأكثر الأسماء دخولاً في باب الاختصاص[٣] (بنو فلان) نحو: نَحْنُ بَني ضَبَّةَ أَصْحابُ

(١) شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح ص ٢١٦
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده مسند أهل البيت رضوان الله عليهم حديث الحسن بن علي ج ٣ ص ٢٥٢ حديث٢٧ ١٧
(٣) الاختصاص هو اسم ظاهر معرفة، مدلوله الضمير، ولكنه يحدد المراد من ذلك الضمير، ويخصصه، ويوضحه؛ فيزيل ما فيه من عموم وإبهام النحو الوافي ج ٤ ص ١١٩

الجَمَلْ،[١] و (مَعْشَر) مضافة نحو "إنّا معاشِرَ الأنبياء لا نُورث"[٢]، وإنَّا معاشِرَ الصعَّاليكِ لا طاقةَ لنا بالمروءة، وأهلُ البيت نحو "رَحْمَةُ الله وبركاتُه عَليكُم أهل البَيت" [٣] و (آلُ فلان) نحو قولهم: نحْنُ آلَ فلانٍ كُرَماء" [٤] فرواية لفظ آل بالنصب يختلف معناه عن روايته بالرفع مما يدلل على أهمية الإعراب وأثره في المعنى.

(١) نسب هذا البيت إلى الأعرج المعنى نسبة إلى معن طيء وقيل : الصحيح أنه لعمر بن يثربي والبيت من بحر الرجز والشاهد فيه قوله(بني ضبة) حيث نصبه على الاختصاص بفعل محذوف وهو مركب إضافي تعرف فيه المضاف بإضافته إلى المعرفة انظر شرح ديوان الحماسة ص ٨٧

(٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري رقمه6346

(٣) سورة هود آية ٧٣

(٤) عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْنَد الإمَام أحْمد ج ١ ص ١١١

المحور الثالث :- نماذج من أشعار العرب :-

*قال الشاعر[١]

كَأَنّ سُلافَةً مِن بَيتِ رَأسٍ
يَكُونُ مِزاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءُ[٢]

روى برفع (مزاجُها) ورفع (عسلُ) ويحتمل ثلاثة أوجه أن يضمر في (يكون) الشأن والقصة وتجعل كان زائدة كما يروى بنصب (مزاجَها) ورفع (عسلٌ)على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة في الشعر ضرورة وكذلك يروى بنصب (عسلاً) ورفع (مزاجُها) على جعل اسمها معرفة وخبرها نكرة على القاعدة المستقرة و (ماء) مرفوع بفعل دل عليه الكلام تقديره وخالطها ماء أو وفيه ماء[٣] وفي علل النحو (الْعَسَل نكرَة، وَهِي اسْم (كَانَ) ، والمزاج معرفَة، وَهُوَ الْخَبَر، وَإِنَّمَا حسن مثل هَذَا لِأَن الْعَسَل اسْم جنس، فتعريفه كتنكيره فِي الْمَعْنى، وقلما يُوجد فِي أشعارهم أَن يكون الْخَبَر معرفَة مَحْضَة، وَالِاسْم نكرَة مَحْضَة)[٤]

---

(١) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد: الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام. عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام. وكان من سكان المدينة.الأعلام للزركلي ج ٢ ص ١٧٥

(٢) ديوان حسان بن ثابت تحقيق د وليد عرفات ص ١٧

(٣) والسلافة أول ما يسيل من ماء العنب وهو أرق ما فيه ، وبيت رأس : قرية بالشام ، وقيل أراد به الرئيس فإن شراب الملوك أطيب من شراب غيرهم والبيت من شواهد سيبويه ١/ ٢٣ على وقوع اسم "يكون" نكرة محضة وخبرها معرفة للضرورة، وجعله ابن السراج من القلب محضة وخبرها معرفة للضرورة، وجعله ابن السراج من القلب الذي يشجع عليه أمن الالتباس.

ـ والسلافة: الخمر، وقيل: خلاصة الخمر. وبيت رأس: اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم ينسب إليها الخمر، إحداهما ببيت المقدس: وقيل: بيت كورة بالأردن. والأخرى من نواحي حلب. و بيت: موضع الخمر ورأس اسم للخمار وقصد إلى بيت هذا الخمار لأن خمره أطيب، وقيل: الرأس هنا بمعنى: الرئيس. أي: من بيت رئيس، لأن الرؤساء إنما تشرب الخمر ممزوجة.. انظر المقتضب ٤/ ٩٢، والكامل/ ٧٢، ومعجم البلدان ١/. وابن يعيش ٧/ ٩٣، والأصول في النحو ج ١ ص ٦٧ والانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ج ١ ص ١٧

(٤) علل النحو ص ٢٥٢

واختلاف حركة الإعراب في (مزاجها –عسل) اختلف معه التقدير والمعنى مما يوضح العلاقة الوثيقة بين الإعراب والمعنى.

***قال الشاعر:-** [١]

وَوَجْهٌ كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا

عَلَيْهِ، نَقِيُّ اللَّوْنِ، لَمْ يَتَخَدَّدِ [٢]

روي بالضم في لفظ(وجهُ) أي لها وجهُ، وروى بعضهم (ووجهِ) بالجر عطفه على (ألمي) [٣] في قوله:- **وتبسِمُ عنْ ألمى، كأنَّ مُنَوَّراً ... تخَلّلَ حُرَّ الرّمْلِ دِعْصٌ له نَدي** أي وتبسم عن وجه، ومعنى (حلت رداءها عليه) قلعته وألبسته إياه، وقوله: (لم يتخدد) لم يضطرب مشتق من الخد؛ لأنه يضطرب عند الأكل.[٤] ونلاحظ أن لفظ وجه ورد فيه روايتان الأولى بالرفع (وجهُ) على أنه مبتدأ حذف خبره والتقدير لها وجه وبالجر(وجهِ)على العطف على لفظ (ألمي) والتقدير وتبسم عن وجه ومع اختلاف حركة الهاء في كلمة (وجه) من الضم إلى الجر اختلف التأويل مما يظهر أهمية الإعراب وأثره في المعنى .

---

(١) طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد، البكري الوالي، أبو عمرو: شاعر، جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. أشهر شعره معلقته، ومطلعها: (لخوله أطلال ببرقه ثهمد) وقد شرحها كثيرون من العلماء.الأعلام للزركلي ج ٣ ص ٢٢٥

(٢) ديوان طرفة بن العبد ص ٢٠

(٣) الألمى: الفم الذي تضرب شفتاه نحو السواد. المنور: صفة لموصوف محذوف هو الأقحوان. الدعص: كثيب الرمل ، (لم يتخدد): لم تظهر فيه التجاعيد الديوان ص ٢٠

(٤) شرح القصائِد العشر ص ٦١

*قال الشاعر:-[١]

حَلَّتْ بأَرْضِ الزَّائرينَ فأَصْبحَتْ
عَسِراً عَلَّى طِلاَبُكِ ابْنَةَ مَخْرَمٍ[٢]

ورد في البيت نصب (ابنةَ مخرم) على أنه منادى مضاف، كما روي بالرفع في(ابنةُ)على **مذهب** البصريين، ويكون المعنى فأصبحت ابنة مخرم طلابها عسر علىَّ، كما تقول: كانت هند أبوها منطلق[٣] .

فعلى فتح آخر (ابنةَ) يكون التقدير على أنه منادى مضاف إلى لفظ (مخرم) (يا ابنة مخرم) أما على الضم يكون لفظ (ابنةُ) اسم أصبح مرفوعاً وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وبذلك اختلف المعنى في حالة النصب عنه في حالة الرفع مما يؤكد تأثير الإعراب على المعنى .

---

(١) عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية ابن قراد العبسيّ: أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. من أهل نجد. أمه حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها. وكان من أحسن العرب شيمة ومن أعزهم نفسا، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة. وكان مغرما بابنة عمه " عبلة " فقل أن تخلو له قصيدة من ذكرها توفي ٦٠٠م الأعلام للزركلي ج٥ ص ٩١

(٢) شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي ص ١٥١ والشَّطَطُ: مُجاوَزَةُ القَدْرِ في بيع أو طلب أو احتكام أو غير ذلك من كل شيءٍ، مشتق منه لسان العرب مادة شطط

(٣) (الزائرون): الأعداء يزئرون عليه من أجلها، وأصله من زئير الأسد. ويروى: (شطت مزار العاشقين). يعنى شطت عبلة مزار العاشقين. أي بعدت من مزارهم. يقال شط فلان، أي بعد مني. ويقال: شطت داره وشطنت، وتنعنعت، وتراخت ويقال شطنت الدار، إذا اعوجت. فإن قال قائل: كيف قال حلت بأرض الزائرين فذكر غائبة، ثم قال طلابك ابنة مخرم فخاطب؟ قيل له: العرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة.انظر شرح القصائدِ العشر ص ٢٩٩وما بعدها

المحور الرابع :- نماذج من أقوال العرب :

⋆قول القائل:- (خرق الثوب المسمار)

إذا تركنا (لفظي الثوب ، المسمار) بلا حركات على آخرهما تميز الفاعل من المفعول لاختلط الأمر ووجدنا إعراب لفظ (الثوب) فاعل وإعراب (المسمار) مفعول به، سواء كان ذلك ممكنا حقيقة أم لا. إلا أنه مخالف للطبيعة إذ كيف يخرق الثوب المسمار لكن مع وجود حركات الإعراب على آخرهما نجد اتضاح المعنى وأن الثوب مفعول به أن المسمار فاعل مما يؤكد أهمية الإعراب وأثره في المعنى.

⋆قول القائل (لا تأكُلِ السَّمَكَ وتَشْرَبَ اللبَنَ)

عند الإعراب لتلك الجملة نجد أن (لا): حرف مبني على السكون، لا محل له من الإعراب.

تأكل : فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل: ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

السمك: مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة.

أما الفعل (تشرب)، فيجوز فيه ثلاثة أوجه : -

الأول: النصب: على أن الواو للمعيَّة، ويكون القصد: النهي عن الجمع بينهما، يعني: يجوز لك أن تأكل السمك وحده أو تشرب اللبن وحده، لكن الممنوع هو الجمع بينهما.

الثاني: الجزم: عطفًا على (تأكل)؛ باعتبار أنك حركتَها هنا لالتقاء الساكنين، وأصلها "تشربْ" بالسكون، ويكون القصد: النهي عن كل واحد منهما؛ أي: "لا تأكلِ السمك ولا تشربِ اللبن"، ومعنى هذا: أنك تنهاه عن أكل السمك وتنهاه عن شرب اللبن.

الثالث: الرفعُ: على أن الواو للاستئناف، ويكون القصد: النهي عن الأول وإباحة الثاني، فأنت حينئذٍ نهيتَه عن أكل السمك، وأجزتَ له شرب اللبن؛ أي: لا تأكل السمك ولك شربُ اللبن.(١)

ونستنتج من خلال هذا العرض لهذا القول أن لفظ (تشرب) اختلف معناه باختلاف الإعراب له.

⋆ قول القائل (أكلتُ السمكةَ حتى رأسها)

بالنظر في لفظ رأسها نجد أنها وردت بالجر والرفع والنصب وفي كل مرة يختلف معناها على النحو التالي :-

فالجرُّ: على أن تجعل "حتى" حرفَ جر، والمعنى: أكلت السمكة حتى وصلت إلى رأسها،

والنصب: على أن تجعلها حرف عطف، فتعطف "رأسها" على "السمكة"، والمعنى: أنه من شدة الجوع مثلاً أكل السمكة حتى الرأس – حتى أقلّ شيء فيها – التي لا تؤكل في العادة؛ فحتى العاطفة تُفيد الغاية في القلّة أو الكثرة؛ كما قال ابن مالك في ألفيته:(٢)

بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلٍّ وَلا ∴ يَكُونُ إِلاَّ غَايَةَ الَّذِي تَلا

والرفع: على أن تجعلها حرف ابتداء، فيكون مرفوعًا بالابتداء، وخبره محذوف، وتقديره: "حتى رأسُها مأكول"، وإنما حُذِف الخبر لدلالة الحال عليه، والجملة الابتدائية لا محل لها من الإعراب. وفي مختصر مغني اللبيب: "فعلى الأول يكون (رأس) مجروراً، وعلى الثاني منصوباً، وعلى الثالث مرفوعاً، والرأس في حالتي النصب والرفع مأكول، وفي حالة الجر غير مأكولٍ".(٣)

---

(١) شرح ابن عقيل ج ٤ ص ١٧، والإنصاف في مسائل الخلاف ج ٢ ص ٤٥٢
(٢) ألفية ابن مالك ص ٤٧
(٣) انظر دراسات لغوية (كتاب الجمل في النحو العربي المنسوب إلى الخليل بن أحمد دراسة تحليلية للدكتور محمد إبراهيم عيادة) ص ١٤٧

الخاتمة

وبعد هذا العرض لهذه القضية(قضية الإعراب وعلاقته بالمعنى)نجد أن الدعوة إلى التخلي عن الإعراب في لغة تعتمد حركات الإعراب للتعبير عن المعاني النحوية كاللغة العربية هدم لها وإماتة لمرونتها. فالنحو ليس عقيمًا حتى يُقال: إن هناك خلافًا في الإعراب، وإنه يجوز كذا وكذا من وجوه الإعراب دون مراعاة المعنى؛ ولذلك فعلى طالب العلم ألاّ ينظر للنحو على أنه قواعد صماء؛ فإن اللغة العربية تحتاج إلى عقل وفهم وشعور.إذ لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للغةِ العربية من أهميةٍ عظمى؛ في كونها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكونها جزءًا من ديننا، بل لا يمكنُ أن يقومَ الإسلام إلا بها، ولا يصح أن يقرأَ المسلم القرآنَ إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركنٌ من أركانِ الصلاة، التي هي ركن من أركانِ الإسلام. ومما يدلُّ أيضًا على أهميةِ اللغة العربية في فهمِ الكتاب العزيز حرصُ العلماءِ في العصورِ المتقدمة على التأليفِ في إعراب القرآن ومعانيه، بل إنَّ بعض هذه الكتبِ منها ما يُسمى بـ"معاني القرآن"؛ مما يوحي بأهميةِ الإعراب في فهم المعاني، والدليل على ذلك ما جاء في" كشفِ الظُّنون"؛ لحاجي خليفة، حين عَدَّ) إعراب القرآن (علمًا من فروعِ علمِ التفسير.

يقول مصطفى صادق الرافعي – رحمه الله – موضحا هذا بقوله(وما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار؛ ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته فرضًا على الأمة المستعمرة، ويركبهم بها، ويشعرهم عظمته فيها، ويستلحقهم من ناحيتها؛ فيحكم عليهم أحكامًا ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنًا مؤبدًا؛ وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوًا ونسيانًا؛ وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها؛

فأمرهم من بعدها لأمره تبع) [١] وعليه فإن في ترك حركات الإعراب إلباسًا لكثير من الجمل والتعبيرات لباس الإبهام ،والغموض.، وإن كثيرا من الجمل تضيع معانيها بضياع الإعراب فيها ؛الذي يعد معلم الفصحى الأول، وهو أساس العربية التي وجدت مع الحياة العربية منذ نشأتها، ولازمتها ملازمة الروح للجسد ؛ تلك اللغة التي جمعت العرب ، ووحدت كلمتهم إذ هذه اللغة بمثابة القلب للأمة العربية، وتعد أهم رابط من روابطها ، ووسيلة لوصل الحاضر بالماضي ، وكل ذلك بفضل الإعراب الذي هو هيكل الفصحى، وعمودها الذي تتجلى فصاحتها من خلاله إذ بدونه يفقد الكلام العربي رونقه ، وجماله ، وكل ذلك مرجعه إلى الإعراب الذي هو أبرز الظواهر في نحو العربية وسيظل مادام حاضر الأمة التي تتكلم العربية موصولا بماضيها ومادام هذا الكتاب الكريم – القرآن – يتلوه مئات المسلمين آناء الليل ، وأطراف النهار ؛ فالإعراب إذن هو بيان ما للكلمة في الجملة، وما للجملة في الكلام من وظيفة لغوية أو قيمه نحوية لكونها مسندا إليه أو مضافا إليه أو كونها مفعولا أو حالا أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمة في ثنايا الجملة، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام مما يؤكد أن الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ .

ومن خلال عرضي لهذه القضية التي اختلف فيها العلماء ما بين مؤيد ، ومعارض لعلاقة الإعراب وتأثيره في المعنى وتبين من خلال الأدلة المختلفة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأشعار العرب وأقوالهم التي عرضت نماذج منها كإشارات دالة على أن الإعرابَ مؤثِّر في المعنى تأثيرا كبيرا ومرتبط به ؛إذ لولاه لاختلطت المعاني وتشابهت وهذا ما ذهب إليه معظم علماء العربية ؛

(١) وحي القلم للرافعي ج ٣ ص ٢٧

وعليه فسؤالنا لمن أنكر أهمية الإعراب أين نذهب بهذا التراث الضخم الموجود في القرآن والحديث وأشعار العرب وهو معرب ؟

ولذا فالانطلاق في تحديد مفهوم الإعراب إنما هو من المعنى اللغوي، وذلك لأن حقيقة الإعراب مستمدة من هذا المعنى اللغوي فهو يشمل كل ما من شأنه أن يوضح تلك المعاني وأهمها الحركات، وترتيب الكلمات ،واختيارها ، وتنوع الصيغ التي يؤدي تغييرها إلى تغيير تلك المعاني كما أن نحاتنا القدماء كانت دراستهم للنحو دراسة تركيبية دلالية إذ إنهم كانوا يفهمون النحو فهما يتفق مع ما انتهت إليه الدراسات الحديثة وهي أن وظيفة النحو أن يتناول المعاني البيانية للنص كما يتناول الأشكال الإعرابية .

فإن وفقت في بحثي هذا فمن الله تعالى وإن كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان وعلى الله قصد السبيل .....

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم

٢- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (المتوفى: ١١١٧هـ) المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧ه

٣- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري المؤلف: أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: ٩٢٣هـ) الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية، مصر الطبعة السابعة، ١٣٢٣ هـ

٤- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم المؤلف: أبو السعود ألعمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٥- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني إشراف زهير الشويش – المكتب الإسلامي –بيروت–الطبعة الثانية ١٤٠٥ه–١٩٨٥م

٦- الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ

٧- إعراب القرآن وبيانه المؤلف : محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ) الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ

٨-إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي الناشر: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع - مصر/ القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٩-الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، للزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢ م

١٠- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) المحقق: ناصر عبد الكريم العقلال ناشر: دار عالم الكتب، بيروت، لبنان الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ

١١- ألفية ابن مالك المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) الناشر: دار التعاون

١٢- إنباه الرواة على أنباه النحاة المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م

١٣- الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب المؤلف / علي بن عدلان الموصلي النحوي - تحقيق : د. حاتم صالح الضامن-دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م الطبعة : الثانية

١٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

١٥- إيضاح الوقف والابتداء المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأ نباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام النشر: ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م

١٦-الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي -المتوفى سنة٣٣٧هـ- تحقيق د/ مازن المبارك - دار النفائس

١٧-المجمعيون في خمسين عاما المؤلف محمد مهدى علام الناشر مطبوعات مجمع اللغة .

١٨-البحر المحيط في التفسير المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت الطبعة: ١٤٢٠ هـ

١٩- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

٢٠-تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية

٢١-تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم. المؤلف: أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (المتوفى: ٤٤٢هـ) تحقيق: الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو. الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة الطبعة: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م

٢٢-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ

٢٣-التفسير القرآني للقرآن المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة

٢٤-تفسير الماوردي = النكت والعيون المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان

٢٥-جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م .

٢٦- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البرد وني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

٢٧- الجدول في إعراب القرآن الكريم المؤلف: محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ

٢٨-حاشية ألسندي على سنن النسائي (مطبوع السنن) المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٩-الخصائص المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: الرابعة .

٣٠- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ) المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر: دار القلم، دمشق

٣١- دراسات لغوية (كتاب الجمل في النحو العربي المنسوب إلى الخليل بن أحمد دراسة تحليلية للدكتور محمد إبراهيم عيادة -الناشر معارف الإسكندرية .

٣٢- دلائل الإعجاز في علم المعاني المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

٣٣-ديوان حسان بن ثابت تحقيق د وليد عرفات دار صادر بيروت .

٣٤-ديوان طرفة بن العبد المؤلف: طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (المتوفى: ٥٦٤ م) المحقق: مهدي محمد ناصر الدين الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م

٣٥- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

٣٦- زاد المسير في علم التفسير المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الأولى - ١٤٢٢هـ

٣٧- كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: ٣٢٤هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر: دار المعارف - مصر الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٣٨- السنن الكبرى المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م

٣٩- شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (المتوفى: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م

٤٠- شرح ديوان عنترة للخطيب التبريزي قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد -دار الكتاب العربي -بيروت - ١٤١٢هـ-
٤١- شرح صحيح البخاري لابن بطال المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م
٤٢- شرح القصائدِ العشر المؤلف: يحيى بن علي بن محمد لشيباني التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) الناشر: عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثانية: إدارة الطباعة المنبرية عام النشر: ١٣٥٢ هـ
٤٣- شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) المحقق: الدكتور طَه مُحسِن الناشر: مكتبة ابن تيمية الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ
٤٤-صفة الصفوة المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: أحمد بن علي الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر الطبعة: ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
٤٥-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين- بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م
٤٦- ضياء السالك إلى أوضح المسالك المؤلف: محمد عبد العزيز النجار الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م
٤٧- عقود الزبرجد في إعراب الحديث النبوي للسيوطي حَقّقه وَقَدم لَه دكتور سَلمان القضَاة دَار الجيل بَيروت ١٤١٤ه -١٩٩٤ م .

٤٨-عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ المؤلف: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م .

٤٩- غرائب التفسير وعجائب التأويل المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر، أبوالقاسم برهان الدين الكرماني، ويعرف بتاج القراء (المتوفى: نحو ٥٠٥هـ) دار النشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت .

٥٠-غريب الحديث المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي الناشر: دار الفكر - دمشق ج عام النشر: ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م

٥١-في ظلال القرآن المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين ألشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ

٥٢- القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرق سوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

٥٣-الكتاب المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر ألحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

٥٤- اللباب في علل البناء والإعراب المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (المتوفى: ٦١٦هـ) المحقق: د. عبد الإله النبهان الناشر: دار الفكر – دمشق الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م

٥٥-اللباب في علوم الكتاب المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي ا لنعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م

٥٦-لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ .

٥٧- اللمع في العربية المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) المحقق: فائز فارس الناشر: دار الكتب الثقافية – الكويت .

٥٨- المبسوط في القراءات العشر المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر (المتوفى: ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية – دمشق عام النشر: ١٩٨١ م

٥٩- مجاز القرآن المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) المحقق: محمد فواد سزگين الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة الطبعة: ١٣٨١ هـ .

٦٠- المجمعيون في خمسين عاما المؤلف محمد مهدى علام الناشر مطبوعات مجمع اللغة العربية .

٦١- محاسن التأويل المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق ألقاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ

٦٢- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع تأليف: ابن خالويه عني بنشره: ج.برجستراسر المطبعة الرحمانية مصر ١٩٣٤ م

٦٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٦٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

٦٥- معاني القرآن للأخفش المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م

٦٦- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء الدكتور/ أحمد مختار عمر ، والدكتور/ عبد العال سالم مكرم مطبوعات جامعة الكويت الطبعة الثانية – ١٤٠٨ / ١٩٨٨

٦٧- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م

٦٨- معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٦٩-المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ

٧٠- من أسرار العربية للدكتور إبراهيم أنيس الطبعة السادسة ١٩٧٨م مكتبة الانجلو المصرية

٧١- موسوعة الأعلام تراجم موجزة للأعلام المؤلف: موقع وزارة الأوقاف المصرية

٧٢-النحو الواضح في قواعد اللغة العربية المؤلف: على الجارم ومصطفى أمين الناشر: الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع

٧٣- النحو الوافي المؤلف: عباس حسن (المتوفى: ١٣٩٨هـ) الناشر: دار المعارف الطبعة: الطبعة الخامسة عشرة .

٧٤- نحو وعي لغوي المؤلف: د.مازن المبارك الطبعة: الأولى - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م الناشر: مؤسسة الرسالة .

٧٥- النشر في القراءات العشر المؤلف : شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى : ٨٣٣ هـ) المحقق : علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ) الناشر : المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

٧٦- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ) المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

٧٧- وحي القلم المؤلف: مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م

****

محتويات البحث

م	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة	٥٤٣١
٢	التمهيد	٥٤٣٤
٣	محاور البحث	٥٤٣٤
٤	آراء العلماء حول ظاهرة الإعراب وأثره في المعنى	٤٥٣٧
٥	نماذج من القرآن الكريم	٥٤٤١
٦	نماذج من الأحاديث النبوية الشريفة	٥٤٧٤
٧	نماذج من الأشعار العربية	٥٤٥٢
٨	نماذج من أقوال العرب	٥٤٥٥
٩	الخاتمة	٥٤٥٧
١٠	فهرس المصادر والمراجع	٥٤٦٠
١١	فهرس الموضوعات	٥٤٧٢